Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 23 | Issue 2 Article 106

2022

Foundations and Principles of Modern Thought

Esraa Bni-Issa
esraa.s.b.e@gmail.com

Mohammad Al-Khateeb
MohammadAl-Khateeb@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

Bni-Issa, Esraa and Al-Khateeb, Mohammad (2022) "Foundations and Principles of Modern Thought," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 2, Article 106.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/106

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 23 العدد 2ب، 2022، ص ص 4925- 4944

أسس ومبادئ الفكر الحداثي

إسراء سلمان عيسى بن عيسى* ومحمد أحمد الخطيب**

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمفهوم الحداثة، وأبرز معالم الفكر الحداثي في التعامل مع التراث والماضي بما يشمل الدين والثقافة، والكشف بشكل موجز عن تاريخ ظهور الفكر الحداثي، ثم تبيين أبرز أسس الفكر الحداثي التي انطلقت منها جميع النظريات والأفكار الحداثية.

كما بين البحث أن أساس مشكلة الفكر الحداثي هو الخصومة الواقعة بين العلماء في العلم التجريبي وبين الكنيسة من خلال تسلط الكنيسة بخرافاتها على العلماء.

وتوصلت الدراسة إلى أن أساس الفكر الحداثي بني على تعظيم العقل الإنساني والانطلاق منه على أساس أنه معيار الحقيقة المطلقة، وأن الإنسان هو المصدر الوحيد لاكتساب العلم من خلال البحث والتجربة، دون الحاجة بزعمهم إلى أي مصدر خارجي كالدين الرباني يقدم معياراً للحقيقة، كما ينطلق من تقديس العلم، وكذلك فصل الدين عن مجالات الحياة.

الكلمات المفتاحية: الحداثة، أسس، الفكر الحداثي.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* باحثة دكتوراة في الجامعة الأردنية - قسم العقيدة. Email: esraa.s.b.e@gmail.com

** أستاذ، الجامعة الأردنية - قسم العقيدة.

Published by Arab Journals Platform, 2022

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 106

Foundations and Principles of Modern Thought

Esraa S. Bni-Issa and Mohammad A. Al-Khateeb, *University of Jordan - Department of Faith.*

Abstract

This research aims to define the concept of modernity, and the most prominent features of modernist methodology in dealing with heritage and the history, including religion and culture, and to reveal briefly the history of the emergence of modernism , then to show the most prominent foundations of modernism from which all modernist theories and ideas were launched.

The research also showed that the basis of the problem of modernism is the animosity between scientists of empirical science and the church through the church's domination of its myths over scientists.

The study concluded that the basis of modernism was built on maximising the human mind and starting from it on the basis that it is the criterion of absolute truth, and that man is the only source for acquiring knowledge through research and experiment, without the need , they claim, for any external source such as the divine religion, as well it stems from the sanctification of science and it separates of religion from the areas of life.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى صحابته أجمعين. أما بعد:

فإن الفكر الحداثي قد نشر أصحابه أفكارهم وبثوا آراءهم في كتبهم. وكان لهم تأثيرٌ وانتشار واسع في أوساط المُثقفين. وقد أثر ذلك في انحرافهم في النظر في النصوص الشرعية وفهمها. وإنّ من أنفع ما تُدرَس به الأفكار أن تُضبط المسالك العامة لها. بحيث تُرصَد طرق التفكير لأصحاب الأفكار. مما يعني رصد جذور النظر عند أصحاب الأفكار. وهذا يسهل النظر في منشأ فروع الأفكار. ونقد الأصل يجعل نقد الفرع أمراً أهون.

وتقوم فكرةُ هذا البحث على النظر في مفهوم الحداثة وتوضيحه في نظر أصحابه وفي نظر المفكرين الذين كتبوا في توصيف مفهوم الحداثة. ثم النظر في الأسس التي ارتكز عليها الفكر الحداثي وانطلقت منه جميع الأفكار التي تعامل بها أصحاب الفكر الحداثي مع المجتمعات من الجهة الثقافية والسياسية والاجتماعية. ونظرة أصحاب الفكر الحداثي إلى الأديان ومعتقداتها وتشريعاتها.

والله أسأل التوفيق والسداد في القول والعمل.

مشكلة البحث:

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/106 2

تظهر مشكلة البحث من خلال الكشف عن تاريخ الفكر الحداثي العربي وأبرز أسسه التي قام عليها، وذلك من خلال الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم الحداثة؟

2- ما أبرز معالم تاريخ الفكر الحداثي العربي؟

3- ما أبرز الأسس التي انطلق منها أصحاب الفر الحداثي في تأسيس أفكارهم؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال الأمور الآتية:

1- توصيف مفهوم الحداثة.

2- بيان أسباب ظهور أسس الفكر الحداثي التي كانت في الغرب؛ لبيان أن هذه الأسباب ليس هناك ما يسوغها في تعاملها مع الدين الإسلامي.

3- بيان أسس الانحراف في الفكر الحداثي التي أدت إلى سوء النظرة الحداثية إلى الأديان وخصوصا الدين الإسلامي.

أهداف البحث:

يهدف هذا االبحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- عرض مفهوم الحداثة.

2- بيان أبرز معالم تاريخ الفكر الحداثي.

3- عرض الأسس التي قام عليها الفكر الحداثي.

الدراسات السابقة:

انقسمت الدراسات السابقة إلى قسمين:

أولاً: دراسات تبحث في الحداثة وتاريخها وأبرز أفكارها وموقفها من بعض القضايا الشرعية، ومنها:

- دراسة بعنوان: الحداثة والنص القرآني: محمد رشيد أحمد ريان (1997): وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، احتوت على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول.

- دراسة بعنوان: الحداثيون العرب وموقفهم من القصص القرآني: بسام محمد محمود عبيدات (د. ت): وهي اطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة اليرموك، وتضمنت خمس فصول بحثية.

- دراسة بعنوان: الحداثيون العرب في العقود الأخيرة والقرآن الكريم: الجيلاني مفتاح(2006): وهي أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة اليرموك، واحتوت هذه الدراسة على ستة فصول.

- دراسة بعنوان: الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن الكريم دراسة ونقد: أحمد محمد الفاضل (2008): وهي عبارة عن كتاب يحتوي على مقدمة وباب تمهيدي وثلاثة أبواب بحثية وخاتمة.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 106

- دراسة بعنوان: موقف الحداثيين العرب من القرآن الكريم وإعجازه: زكي مصطفى محمد البشايرة (2008): وهي أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة اليرموك احتوت على ستة فصول بحثية.

ثانياً: دراسات تبحث في بعض شخصيات الفكر الحداثي العربي، منها:

- دراسة بعنوان: كتاب الكتاب والقرآن دراسة ونقد لكتاب الحداثي محمد شحرور: ناصر يونس حسن صبره.
- دراسة بعنوان: منهج حسن حنفي، لفهد القرشي، وأصلها أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة أم القرى.
- دراسة بعنوان: القرآن الكريم وعلومه في فكر حسن حنفي عرض ودراسة: وجد محمد خير علي التميمي (2013): وهي أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة اليرموك.
- دراسة بعنوان: نصر أبو زيد ومنهجه في التعامل مع التراث دراسة تحليلية نقدية: محمد إبراهيم أبو هادي (1432-1433ه)، إشراف أ.د: عبدالله بن محمد القرني: وهي أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة أم القرى، احتوت على مقدمة وتمهيد وخاتمة وبابين.

أهم الفروق بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة المقدمة:

إن الدراسات السابقة منها ما يتناول الأفكار الحداثية وشيء من تاريخها ونقد هذه الأفكار على سبيل البحث في الأفكار الجزئية.

والقسم الثاني منها ما يتخصص بدراسة شخصية معينة فيدرس ثقافتها وأهم الأفكار التي تبنتاها وأهم التأثيرات في تشكيل عقلية هذه الشخصية.

بينما يتناول البحث النظر في مفهوم الحداثة وتوضيح معالم ظهورها، وتحليل أهم الأسس التي ارتكز عليها أصحاب الفكر الحداثي.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحداثة.

المطلب الثاني: ظهور الفكر الحداثي وتاريخه.

المطلب الثالث: أبرز أسس ومبادىء الفكر الحداثي.

خاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.

المطلب الأول: مفهوم الحداثة:

- أولاً: مفهوم الحداثة لغة:

الحداثة مشتقة من مادة (حدث)، وهذه المادة تدل على الوجود للشيء بعد أن لم يكن، ومنه الحديث ضد القديم، فهو الجديد. فقد جاء في لسان العرب: "الحِديث: نَقيض القديم، والحُدوث: نقيضه الُقْدَمة. حَدث الشيُء يحُدث حُدوثًا وَحَداثَة، وأَحَدثَهُ هو، فهو محَدث وَحديث، وكذلك استَحَدثَهُ"[1].

فالحديث عكس القديم فهو الجديد وكذلك الحداثة هي الجَّد في الشيء.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/106 4

وقال ابن فارس: "(حدث) الحاء والدال والثاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن. يقال حدث أمر بعد أن لم يكن. والرجل الحدث: الطري السن. والحديث من هذا ; لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء. ورجل حدث: حسن الحديث. ورجل حدث نساء، إذا كان يتحدث إليهن. ويقال هذه حديثي حسنة، كخطيبي، يراد به الحديث" [2].

- ثانياً: مفهوم الحداثة اصطلاحاً:

قد يقول البعض بصعوبة ضبط مفهوم الحداثة، حيث نجد أن تعريفات الحداثة قد اختلفت باختلاف وجهات نظر النقاد ومنظري الأدب، بحيث يمكن اختصارها في مذهب محدد، أو في مدرسة بعينها، أو حتى في مجرد قوانين جامعة تتيح لمتتبعيها إدراك مضمونها في سياق كلي بعيدا عن كل نظرة تجزيئية.

فمصطلح الحداثة يمثل إشكالية يصعب حّلها سواءً على مستوى الدارسة الغربية والتي تعتبر منشأ هذا المصطلح، أو على مستوى الأوساط الأخرى.

فالحداثة مصطلح غربي يقوم على التحرر من سيطرة الثوابت والمعتقدات، وإخضاعها لهيمنة العقل في كل ميادين الحياة، وقد كثرت تعريفاته عند الحداثيين، وعند النافدين للحداثة، ومن أقرب التعريفات وأشملها التعريف التالي:

"الحداثة هي محاولة صياغة نموذج للفكر والحياة يتجاوز الثقافة الموروثة عن الدين أو غيره من مصادر إرشاد الإنسان، بحيث تجعله يتحرر من ثوابته؛ بزعم أن ذلك هو وسيلة تحقيق تقدم الإنسان ورقيه بعقله ومناهجه العصرية الغربية لتطويع الكون لإرادته واستخراج مقدراته لخدمته" [3].

وعليه فإن الحداثي هو من يعتد بهذا النموذج ويسعى دائماً لتطبيقه على أرض الواقع، فهو يطمح بذلك أن يحدث في الدين ويعمل على إحداث تغيرات وتبديلات، من خلال الزيادة والنقصان فيه.

ويقول "جان بودريار": "ليست الحداثة مفهوما (سوسيولوجيا) أو مفهوما سياسيا أو مفهوما تاريخيا يحصر المعنى، وإنما هي صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد... ومع ذلك تظل الحداثة موضوعاً عاماً يتضمن في دلالته إجمالاً الإشارة إلى التطور التاريخي بأكمله والى التبدل في الذهنية"[4].

ويعرفها الأستاذ مصطفى هدارة، فيقول: "الحداثة هي اتجاه جديد يشكل ثورة كاملة على كل ما كان، وما هو كائن في المجتمع"[5].

والتوصيف المختصر لفكر الحداثة أنه هو قطع الصلة بالتراث وطلب الجديد، ومن ذلك التراث جميع الأفكار الدينية، والموروث من العادات والتقاليد.

لذا فإن مفهوم الحداثة يتضمن عدد من المعالم أبرزها[6]:

1- الثورة على مصادر التلقي عند المسلمين.

2- رفض القديم من جميع الأفكار والموروثات الثقافية.

3- إخضاع القديم والثابت من التراث الإسلامي ومصادره المعرفية للدراسات العقلانية.

4- التمرد على كل ما هو نطي وسائد ومألوف من أمور العقائد والتشريعات الدينية، وكذلك من العادات والتقاليد والموروث الثقافي والأدبي.

المطلب الثاني: ظهور الفكر الحداثي.

يرجع ظهور الحداثة في أصل نشأتها إلى حدثَين هامَّين في أواخر القرن (18م) وبداية القرن (19م)، وهذان الحدثان هما:

1- الثورة الصناعية التي حدثت في بريطانيا، ثم امتدت لتشمل بقية أنحاء أوربا وأمريكا، وهذه الثورة تعد من المعالم الرئيسة في طريق التقدم العلمي المادي.

وهذه الثورة كان لها الأثر في تغيير نمط المعيشة والنظام الاجتماعي في المجتمع الغربي، وبرز من خلالها الاتجاه الفرديالذي أقسم بزيادة المطالبة بالحرية والاستقلال الذاتي.

وظهر في النظام الاقتصادي الفكر الرأسمالي، اعتقاد أن مصالح الفرد الخاصة من أجل تحسين وضعه.

ومن جهة أخرى شجعت الثورة الصناعية على الاهتمام بتكوين الفكر القومي واعتقاد ضرورته لتحقيق النشاط الاقتصادي.

2- الثورة الفرنسية التي كانت ثورة شاملة على جميع المؤسسات والقيم المجتمعية.

وقد غرست هذه الثورة فكرة التغيير في الناس في الشؤؤن والعادات، فهي دعوة إلى تفجير فكرة الحرية سواء في فكرة التمرد على الله وعلى التقاليد والعادات والنظم الاجتماعية القديمة.

وأعلنت الثورة الفرنسية، أن سعادة البشر لا تتوقف على الوحي، وإنما تتوقف على التحول الاجتماعي ولهذا أعلنت معارضتها للسلطة الكنسية والنظام الإقطاعي القديم، فهو سبيل الحرية في تصور أصحابها.

وأعلنت شعارها الثلاثي المشهور (الحرية- الإخاء - والمساواة)، ويعنون بالمساواة: تساوي الحقوق المدنية للأفراد أمام القانون، وإلغاء الامتيازات الخاصة، وبالإخاء: الإخاء بين الأفراد والطبقات.

وبهذا صار الفكر الغربي ترسخت فيه بعض الأفكار كأنها تمثل ديناً جديداً يعتقده الناس.

وقام مشروع الحداثة على مجموعة من المبادئ، والقواعد، والفلسفات التي تؤكد على قيم العقلانية، والتجريبية والتقدم، بوصفها بداية الحركة العلمية التي قامت بدور كبير في تحول العقل الغربي من التخلف إلى التقدم، العلمي الذي أرسى جذوره في المجتمع الغربي عبر نجاحه في اكتشاف قوانين الطبيعة وتسخيرها لصاح الإنسان[7].

بدأت الحداثة العربية بالمفهوم المعاصر مع بدء ما يسمى بحركة النهضة العربية الإسلامية خلال القرن التاسع عشر ممثلة في رفاعة رافع الطهطاوي، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وهو ما أشار إليه المؤرخ الإنجليزي (ديوموند ستيوارت) في تأريخه للحداثة العربية[8].

وشهدت حركة التيار الحداثي في العالم العربي تبايناً كبيراً في درجة قبولها في الأوساط الفكرية، بعد النتائج المتباينة التي مرت بها جراء مساهمتها في التصدي للأفكار القديمة لدى المواطن العربي وتحطيم الموروث، وتدمير صورته، وتجاوز تعبيراته، حتى جعلته يتمرغ في التبعية الاقتصادية والغذائية والتكنولوجية والفكرية والثقافية والتربوية، بحيث لا يستطيع الاستغناء عن مستغليه من الغربيين[9].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 106

ويكفي للتدليل على ذلك الموقفان التاليان:

أ. الاعتراف بعدم صلاحية الدعوة الحداثية لتغيير وضع المرأة وتحريرها - حسب ادعائهم - من قبضة التقاليد الدينية الموروثة، على لسان نوال السعداوي التي انتقدت عرض أفلام الجنس والرقصات العارية وأجساد النساء، بقولها: إنه يصعب على النساء العربيات حل هذه المعادلة الصعبة وحدها، وإن تحرير المرأة لا يمكن أن يحدث في مجتمع رأسمالي، وإن مساواتها مع الرجل لا يمكن أن يحدث في مجتمعاتنا[10].

ب. فشل الأنظمة العربية التي تتبنى الحداثة وتنافح عنها بتوفير الحريات لشعوبها، فرغم أنها ترفع شعارات الديمقراطية التي لم تكن سوى شعارات جوفاء، لكن غالباً ما يثبت عكسها جراء كبت الحريات والحكم بطريقة دكتاتورية وملاحقة أصحاب الرأي في كل مكان، فضلاً عن الاضطهاد الذي يلاقيه الإنسان العربي عموماً والمفكر خصوصاً من هذه الأنظمة[11].

لكن حركة الحداثة امتدت بعد ذلك حتى الوقت الحاضر بعد أن مرت بها عدة أسماء كان لها دور فاعل في الدعوة إلى التغريب وقطع الصلة مع الماضي والأرض والدين، ومنهم سلامة موسى، وفرح أنطون، وعلي عبد الرازق، وحسين مروة، وصادق العظم، والطيب تيزيني، وعبد االله العروي، وحسن حنفي، ومحمد عابد الجابري، ومحمد أركون، وهشام جعيط، وغيرهم على اختلاف الرؤى والمنهجيات عند كل منهم[12] وقد تحول الحداثيون العرب إلى أداة لحماية الأفكار الغربية الفردية البرجوازية في الجانب السياسي، وتقويض البنى الفكرية والفنية التقليدية، وتشابك خليط الثقافات المستجلبة عبر وسائل الإعلام التقنية الجماهيرية ومنتجاتها المدعمة للنموذج الثقافي الحداثي الغربي في الجانب الثقافي[13]

وقد مرَّ خطاب الحداثة في الفكر العربي المعاصر في مرحلتين فكريتين:

الأولى: مرحلة فكر النهضة، وتبدأ مع بداية القرن التاسع عشر وتمتد حتى منتصف القرن العشرين.

والثانية: مرحلة فكر الحداثة، والتي تبدأ من عقد الخمسينات من القرن العشرين وحتى يومنا هذا.

ولم يقطع الحداثيون الجدد صلتهم مع مسائل النهضويين التي تناولت مسائل الحرية والدستور والعقل، وإشكاليات الأصالة والتراث، بل استعادوها من جديد ليعيدوا طرحها على نحو مختلف. وقد مثل مشروع الحداثة في أصوله ومبادئه الفكرية والتاريخية العامة ثورة على مختلف أشكال التقليد، بما يمثله من أفق تاريخي مفتوح على كل ممكنات الإبداع الذاتي في التاريخ. ولم يعد ممكنا التفكير في مشروع الحداثة وعوائقه من دون الانتباه إلى الجدلية التاريخية، في صراعها مع الآخر، التي تمت فيه عملية تبلور مشروع الحداثة في العالم العربي[14].

وقد مثل ميلاد الجيل الثاني من المصلحين والنهضويين لحظة ولادة المثقف النهضوي في الفكر العربي، فقد دشن هؤلاء النصوصَ المؤسِّسةَ لخطاب النهضة العربية في أنماطها المختلفة؛ فقد ساهم كل من محمد عبده والأفغاني والكواكبي وشبلي الشميل وفرح أنطون وغيرهم من أعلام الفكر العربي في بلورة نصوص الخطاب السياسي العربي التي شكلت القطيعة الفكرية مع الفكر السياسي التقليدي[15] وتوزعت نصوص وأفكار الجيل الثاني من المصلحين إلى تيارين إصلاحيين كبيرين: تيار توفيقي إصلاحي - إسلامي (الأفغاني، محمد عبده)... يسعى إلى التوفيق بين المرجعية الإسلامية ومكاسب العصر، وتيار ليبرالي- حداثي (شبلي الشميل وفرح أنطون)... يهدف إلى الاستفادة دون حساب من منجزات العصر الفكرية والسياسية والفلسفية كمدخل

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/106 8

يمنح الذات العربية إمكانية تجاوز أسباب تأخرها، وتمنحها إضافة إلى ذلك انخراطاً أفضل في العالم. ولهذا السببِ بلور فرح أنطون مشروعه الإصلاحي في منبر الجامعة (1897م) ودعا إلى تبني مبدأ وحدانية التاريخ البشري، وأهمية الاستفادة من تجارب الأمم في التاريخ بهدف المساعدة في تجاوز التأخر والانحطاط العربي، وأصدر محمد عبده بعض الفتاوى الساعية إلى تحقيق نوع من التوازن بين قيم الإسلام وقيم العصر الجديدة، وعمم شبلي الشميل بعض المبادئ العلمية الجديدة في مجال البيولوجيا[16].

المطلب الثالث: أبرز أسس ومبادىء الفكر الحداثي:

يرتكز الفكر الحداثي على عدد من المبادىء تفرعت عنها جميع الأفكار الحداثية، ويمكن تلخيص أبرز أسس مشاريع الفكر الحداثي فيما يلي:

أولاً: الذاتية: ترتبط "الحداثة بمبدأ الذاتية، وهذا المفهوم متعدد الدلالات، فهو يشكل ما يسمى بالنزعة الإنسانية، ومن ثم فهو يعني مركزية ومرجعية الذات الإنسانية، وفاعليتها، وحريتها، وشفافيتها، وعقلانيتها[17]".

هذا المعنى يخيل لدى هيجل إلى أربع دلالات متلازمة، يوجزها يورغان هابرماس Habermas في أربع نقاط: الفردانية، ويعني أنها هي التي لها الحق في إعطاء قيمة الادعاءاتها؛ والحق في النقد، وبالتالي فمبدأ العالم الحديث يتطلب من كل فرد أن يتقبل فقط ما يبدو له مسوِّغه؛ واستقلالية الفعل، فمن خصائص العصور الحديثة تهيؤها لتقبل ما يفعله الأفراد، والاستجابة له.

فالذات (الفرد) بهذه الدلالات المتعددة أصبَحت أساس المعرفة العلمية التي تكشف أسرار الطبيعة بقدر ما تحرر الذات العارفة، والطبيعة أصبحت جملة قوانين شفافة ومعروفة من طرف الذات. ومن ثم تماىزت الذات عن دائرة الإيمان كما يقول هيجل، وهذه الدوائر ظلت بمثابة تعبير عن مبدأ الذاتية[18].

ويتحدد معنى الذاتية في الفكر الغربي في المعنيين الآتيين:

- أنها ذات مستقرة ومتماسكة، وهي واعية وعقلانية، ومستقلة وكونية، تدرك نفسها، وتدرك العالم عن طريق العقل المفكر، الذي يفترض أنه الشكل الأرضي للأداء الذهني[19].
- أنها قائمة على العقل؛ والمقصود به العقل الذي لا يعترف بأي مكتسب من الماضي والتراث، بل يتخلص من المعتقدات الموروثة، ويفرض تحطيم العلاقات الاجتماعية، والمشاعر، والعادات، والاعتقادات التقليدية.

ومبدأ الفردية في الحداثة مقصوده أن الإنسان لا يمكنه أن يصبح فرداً حرًّا مستقلاً بنفسه إلا إذا تحرر الارتباط بعالم الألوهية، وصار إنسان نفسه لا إنسان إلهه، وفرد ذاته لا فرد ربه[20].

وهذا يعني مركزية الإنسان مركزية نظرية وعملية. وأصبحت ذاتية العقل الإنساني في مجال المعرفة والأخلاق، والفن، والسياسة هي المؤسسة لموضوعية الموضوعات كما يقول هابرماس، وهو ما يعني إرجاع كل معرفة إلى الذات المفكرة أو الشيء المفكر Res Cogitans كما يقول مارتن هيدجر[21].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 106

هذه النصوص كلها تكشف عن حقيقة مشاريع الفكر الحداثي، وهي إعلان الإنسان عن نموذجه الأصلي للذات الحديثة، بوصفها كينونة مستقلة تماماً، ومحددة ذاتية، ليس وعيها الذاتي العقلاني الخاص بالنسبة إليها إلا الأولوية المطلقة؛ إذ يشك بكل شيءٍ عدا نفسه، يضع نفسه في واجهة ليس فقط جملة المرجعيات التقليدية، بل العلم بوصفه ذات في مواجهة موضوع، وبوصفها كينونة مفكرة، راصدة ومحركة، كلية التميز عن أية طبيعة خارجية. فالذات هي السيدة، وهي التي تحدد غاياتها في الوجود، وليست الغايات هي التي تحددها، كما يرى الفيلسوف فيشته Fichte (1762م) صارت الذات مقدسة في مرحلة من مراحل التاريخ الغربي الحديث في مقابل قداسة الله أو الطبيعة، ولذلك قيل: إن الحداثة هي محو القدسية من العالم.

ثانياً: مبدأ العقلانية:

العقل في الفكر الحداثي هو الحكم النهائي الذي يحدد ما هو حقي وما هو صحيح، وما هو جيد، والحرية فيه تقوم على طاعة القوانين التي تتطابق مع المعرفة المكتشفة من قبل العقل. كما ينبغي أن تكون اللغة أو طريقة التعبير المستخدمة في إنتاج المعرفة ونشرها عقلانية أيضا، ولكي تكون اللغة عقلانية لا بد أن تتسم بالوضوح، ولا بد أن تعبر عن العالم الحقيقي المدرك الذي يلاحظ فقط[22].

والعقلانية هي القيمة المطلقة، والخط الفاصل بين عالم الألهة القديمة وعالم الإنسان الحديث، إنه مركز الكون، وبذا اقترنت فكرة الحداثة اقترانا وثيقا بفكرة العقلانية[23].

وسمة العقلانية للحداثة ملازمة لسمة للذاتية، وهي تعني إخضاع كل شيء لقدرة العقل التي هي بحث دؤوب عن العلل، والأسباب. فثمة ارتباط وثيق بين السبب ومبدأ العقل، وقد عبر عنه الفلاسفة بقولهم: لا شيء دون علة، ومنه يصبح كل من الواقع الطبيعي، والواقع التاريخي معقولا أو عقلانية بالنسبة اللذات[24].

يقول آلان تورين: "العقل لا يعترف بأي مكتسب من الماضي، بل على العكس يتخلص من المعتقدات وأشكال التنظيم الاجتماعي"[25].

ويصف محمد أركون نظرة الحداثة في تقديس مبدأ العقل، فيقول: "لقد ربّتنا الحضارة الأوروربية منذ القرن الثامن عشر على الأقل على فكرة أن العقل تحرّر نهائيًّا من الإكراهات القسرية للتحجر الدوغمائي لكي يخدم المعرفة لذاتها وبذاتها"[26].

وهذه العقلانية في الفكر الحداثي تدعو إلى تحرير العقل من سلطة الدين، وهي قائمة على أساس تحرير العقل من اضطهاد الفكر الكنسي.

ولكن أصحاب الفكر الحداثي نقلوا التعامل في مضادة الدين مقابل الاضطهاد الكنسي الذي حرفه أهله، إلى التعامل مع الدين الإسلامي المحفوظ من رب العالمين، فهو نقل لمشكلة الاضطهاد الكنسي إلى غير حيزها.

وليس مشكلة العقلانية في تقبل حجية العقل وإعطائه المكانة، وإنما في تصنع الخصام بين العقل والوحي، وأن مبدأ حجية العقل يعني رفض الوحي ومعارضته، وزعم أن اعتماد الوحي فيه إهدار للعقل البشري.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/106 10

ثالثاً: مبدأ العلمانية:

وكانت جناية رجال الدين الأوروبيين مؤججة للصراع بين العلم والكنيسة، ذلك أن الكنيسة ارتكبت خطأين فادحين في آن واحد:

أحدهما: تحريف حقائق الوحي الالهي وخلطها بكلام البشر.

والآخر: فرض الوصاية الطاغية على ما ليس داخلاً في دائرة اختصاصها.

والخطأ الأول مسؤول عن تسرب الخرافات الوثنية والمعلومات البشرية إلى كثير من تعاليم المسيحية، إذ جعلتها الكنيسة عقائد الهية تدخل في صلب الدين وصميمه، وعدت الكفر بها كفرا بالوحي والدين.

والخطأ الثاني نشأ عن ضيق صدر الكنيسة بما يخالف تعاليمها الممزوجة وإصرارها الأعمى على التشبث بها، فكان الامتداد الطبيعي للطغيان الديني طغياناً فكرياً عاماً، وحاسبت الناس، لا على معتقدات قلوبهم فحسب، بل على نتائج قرائحهم وبنات أفكارهم، وتوهمت أن في قدرتها أن تملك ما لا تستطيع أية قوة طاغية أن تحتكره، وهو الحقيقة العلمية فيما يتعلق بالتجربة المحسوسة أو النظر العقلي السليم. وبذلك أقحمت نفسها حرباً ضروساً لا هوادة فيها ولا تمييز.

وأول عمل مارسته الكنيسة في هذا المجال هو احتكارها للعلم وهيمنتها على الفكر البشري بأجمعه[27].

يقول برنتن: "إن أكثر أصحاب الوظائف العلمية حتى في أوج العصور الوسطى كانوا ينتمون إلى نوع من أنواع المنظمات الدينية، وكانوا جزءاً من الكنيسة، حيث إن الكنيسة بدرجة لا نكاد نفهمها اليوم تتخلل في كل لون من ألوان النشاط البشري وتوجهها وبخاصة النشاط العقلي.. وقد كان الرجال الذين يتلقون تعليمهم في الكنيسة يكادون يحتكرون الحياة العقلية، فكانت الكنيسة منصة المحاضرة والصحافة والنشر والمكتبة والمدرسة والكلية"[28].

ولهذا السبب نشأت ردة فعل ضد الدين، وقام مبدأ العلمانية على أساس فصل الدين عن الدولة.

فهي ترفض أن يكون للدين أو أي أمر آخر مقدس مدخل للحكم على الأشياء في أي قرار من أمور الحياة المدنية، وتطور الأمر من فصل الدين عن النظام السياسي للدولة، إلى فصل الدين عن جميع القيم الأخلاقية في المجتمع.

وانقسمت في ذلك العلمانية إلى قسمين:

الأول: العلمانية المتطرفة: وهي التي تحارب الدين تحول إقصاءه من الدنيا بجميع الطرق والوسائل، سواء من الأمور الإنسانية أم الأخلاقية أم الدينية.

الثاني: العلمانية المحايدة: وهي التي تتعامل على أساس أن من حق المرء التدين أو عدمه، فهو أمر راجع إلى حرية الإنسان، لكن على أن لا يؤثر في الحياة.

ويقسمها عبد الوهاب المسيري إلى ما يسميه العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة: "يوجد في تصورنا علمانيتان لا علمانية واحدة، الأولى جزئية نعني بها العلمانية باعتبارها فصل

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 106

الدين عن الدولة، والثانية شاملة تعني فصل كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية لا عن الدولة فحسب، وإنما عن الطبيعة وعن حياة الإنسان في جانبيها العام والخاص" [29].

وكل هذا إنما نشأ في حالة الفكر المسيحي لنزع سلطة الكنيسة من حياة الناس، في مقابلة ذلك الاضطهاد الذي تسلطت بها على حياتهم.

رابعاً: مبدأ النزعة الفردية (الإنسانية):

المقصود بهذا المبدأ الاعتقاد بكون الإنسان سيد نفسه في العلم، وأنه قادر بذاته على حكم جميع أمور حياته، دون حاجة إلى مصدر خارجي لإدارة شؤون حياته خارج عن إنسانيته، وأنه لا وصاية عليه لأي قوة مباينة لطبيعته[30].

ويزعم أصحاب هذا المبدأ أن أي إعلاء لأي مصدر خارج الإنسان وجعله فوق عقل الإنسان وقدرته وقيمته فإنه بالضرورة يحقر من شأن الإنسان ومنزلته[31].

وهذه النزعة الفلسفية يعبر عنها هايدغر فيقول: النزعة الإنسانية هي ذلك التأويل الفلسفي الإنسان الذي يفسر، ويقيم كليه الموجود انطلاقاً من الإنسان وفي اتجاه الإنسان[32].

ويعرف لالاند النزعة الإنسانية بأنها: "مركزية إنسانوية، تنطلق من معرفة الإنسان، وموضوعها تقويم الإنسن وتقييمه واستبعاد كل ما من شأنه تغريبه عن ذاته، سواء بإخضاعه لقوى خارقة للطبيعة البشرية أم بتشويهه من خلال استعماله استعمالاً دونيًّا، دون الطبيعة البشرية"[33].

وهذه الفكرة نشأت في محاربة الإيمان بالله تعالى، وفي سبيل التلخلص من سلطة الدين: "فلم يَعُد الإنسان يخضَع إلا لعقلِه.. فأيديولوجيا التنوير التي أقامت القطيعة المعرفية الكبرى، قد فصلت بين عصرين من الروح البشرية: عصر الخلاصة اللاهوتية، وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير، وراح نظام النعمة الإلهية ينمحي ويتلاشى أمام نظام الطبيعة، وأصبح حكم الله خاضعاً لحكم الوعي البشري"[34].

وظاهر أن هذه النزعة نشأت مضادة لاضطهاد الفكر الكنسي حيث تسلط أصحاب الكنيسة على الناس بحجة الفكر الإلهي الكنسي، مما أدى إلى نفور الناس وثورتهم على هذه الوصاية الكنسية ورفضهم لأشكال الدين.

خامساً: مبدأ سيادة العلوم الطبيعية (العلموية):

المقصود بهذا المبدأ الاعتقاد أن العلم التجريبي يستطيع الإحاطة بكل الحقائق الكونية، وأنه يستطيع أن يكفي الإنسان، وأن البشر لا حاجة لهم إلى أي مصدر معرفي آخر للمعرفة[35].

وفي بيان أهمية هذا المبدأ في الفكر الحداثي، فقد عبّر ديكارت عن فترة الحداثة بأنها عصر عبادة العلم وتقديسه.

وقد عبّر عن ذلك آلان تورين بقوله: "الحداثة حلّ فكرة العلم محل فكرة الله في قلب المجتمع وتقصر الاعتقادات الدينية على الحياة الخاصة بكل فرد"[36].

وهذه الفكرة نشأت في مقابل التطرف الكنسي في محاربة العلوم الكونية (العلم المادي).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/106

وتكمن مشكلة تقديس العلم الطبيعي لا في نفس العلم والعناية بالمكتشفات والتفسيرات العلمية للقضايا الكونية، وإنما في عزل ذلك التفسير عن الوحي ومصادمته للدين، كما عبر عن ذلك أوغست كونت مؤسس المدرسة الوضعية حيث حصر وظيفة العالم في أمرين:

أحدهما: بيان أن كل مظاهر الطبيعة، بما فيها السلوك الإنساني؛ محض أثر للقوانين الطبيعية.

ثانيهما: اختزال كل القوانين الطبيعية في أقل عدد ممكن منها، ثم جمعها كلها تحت سلطان قوانين الفيزياء؛ لتصبح العلوم الإنسانية موحدة بعد أن كانت متفرقة في مجموعة من التخصصات المتباينة[37].

الخاتمة:

تناول هذا البحث مفهوم الحداثة والأسس التي يرتكز عليها الفكر الحدجاثي وينطلق منها جميع الأفكار التي تبنتها الحداثة في التعامل مع الناس وسياستهم، في الأمور الاجتماعية والثقافية، وفي تعاملهم مع الأديان، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- مفهوم الحداثة هي محاولة إعادة صياغة فكر الإنسان ليتجاوز كل ثوابت الدين والعادات والثقافات الموروثة، وذلك بزعم اعتبارها وسائل لتحقيق تقدم الإنسان وتطوره واستخراج مقدراته في كافة المجالات.

2- يرتكز الفكر الحداثي على عدد من الأسس وهي: الذاتية، والعقلانية، والعلمانية، والفردية، والعلموية.

3- يقصد بالذاتية أن يشكل الإنسان المركزية والمرجعية المؤسسة لموضوعية الموضوعات في الأخلاق والسياسة وغيرها من المجالات العلمية والاجتماعية والثقافية.

4- يقصد بالعقلانية أن يكون العقل له القيمة المطلقة في إثبات الحقيقة، وهو مركز الكون والخط الفاصل بين عالم الألهة القديمة وعالم الإنسان الحديث.

5- يقصد بالعلمانية في الحقيقة هي إبعاد وفصل الدّين عن الحياة أو إقامة الحياة على غير الدين؛ سواء بالنّسبة للأمة أو للأفراد، وترتكز على أن الإنسان له المركزية في هذا العالم، فلا سلطة عليه من دين أو من مقدس أو عادات اجتماعية.

6- يقصد بالفردية الاعتقاد بكون الإنسان سيد نفسه في العلم، وأنه قادر بذاته على حكم جميع أمور حياته، دون حاجة إلى مصدر خارجي لإدارة شؤون حياته خارج عن إنسانيته، وأنه لا وصاية عليه لأي قوة مباينة لطبيعته.

7- يقصد بالعلموية الاعتقاد أن العلم التجريبي يستطيع الإحاطة بكل الحقائق الكونية، وأنه يستطيع أن يكفي الإنسان، وأن البشر لا حاجة لهم إلى أي مصدر معرفي آخر للمعرفة، فليس للإنسان شأن أو حاجة إلى مصدر للأمور الغيبية سوى العلم التجريبي.

8- نشأت أغلب الأفكار الحداثية نتيجة التصادم الكنسي مع العلماء في الأمور الطبيعية والإنسانية، بسبب طغيان الكنيسة وممارستها للاضطهاد في الجانب العلمي، وهذه الأثر للتصادم الكنسي لا يمكن سحبه على التعامل مع التراث الإسلامي ومصادر التشريع الإسلامي.

الهوامش

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 106

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل الأنصاري الرويفعي الإفريقي: 1414هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج2، ص36.

(2) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي: مقاييس اللغة، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج2، ص 36.

(3) عبدالله، الحارث فخري عيسى: الحداثة وموقفها من السنة، مصر، دار السلام، ط 1434،1هـ - 2013م، ص33. بتصرف.

(4) بارة، عبد الغني: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر(مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)، مصر، الهيئة المصرية العامة، 2005م، ص 15.

(5) هدارة، محمد مصطفى: الحداثة في الأدب المعاصر، السعودية، مقال بمجلة الحرس الوطني، نقلاً: عن أبو هنود، كفاح، التوظيف الحداثي لآيات المرأة وإشكالياته، عمّان، دار الفاروق، ط1، 1433هـ - 2012م، ص 24.

(6) العلي، محمد عبد العزيز: الحداثة في العالم العربي دراسة عقدية، رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، 1414هـ، ج1، ص 173 بتصرف.

(7) قطب، خالد: العقلانية العلمية دراسة نقدية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2014م، ص 22.

(8) قاسم: الحداثة الفكرية الإسلام، مجلة الوحدة، العدد (86)، تجمع العلماء المسلمين في لبنان، ص 44.

(9) اسماعيل، فادي: الخطاب العربي المعاصر، القاهرة- مصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1993م، ص6.

(10) بركات، حليم: المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، 2006م، ص405.

(11) انظر: إسماعيل، فادي: الخطاب العربي المعاصر، القاهرة - مصر، المعهد العالمي الإسلامي، 1993م، ص 157.

(12) انظر: عبدالرزاق، أحمد محمد جاد: فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي، واشنطن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ - 1995م، ج1، ص 533-711.

(13) انظر: التادلي، أبو الحسن علي بن عبدالله: الاعتبارات النظرية في الأحكام النجومية، مكتبة المصطفى الإلكترونية، ص 17.

(14) انظر: بلقزيز، عبد الإله: العرب والحداثة - دراسات في مقالات الحداثيين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2007م، ص 12-13.

(15) عبد اللطيف، كمال: أسئلة الحداثة في الفكر العربي من إدراك الفارق إلى وعي الذات، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2009م، ص21.

(16) المصدر السابق (29)

(17) سبيلا، محمد: الحداثة وما بعد الحداثة، الدار البيضاء، دار توبقال، ط3، 2007م، ص 18.

(18) المصدر السابق ص 18-19.

(19) خريسان، باسم علي: ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي، دار الفكر آفاق معرفة متجددة،2006م، ص 39-40.

(20) سمير، حميد: خطاب الحداثة قراءة نقدية، الكويت، مكتبة آفاق- سلسلة روافد،الإصدار:15، ط1، 1430هـ - 2009م، ص 42.

(21) Voir: M. Heidegger, Chemins qui ne mènent nulle part. Gallimard.p117, 123

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/106 14

(22) روس، جاكلين: مغامرة الفكر الأوروبي، ترجمة: أمل ديبو، مراجعة: زهيدة درويش، الإمارات العربية المتحدة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2011م، ص210.

(23)زيادة، رضوان جودت: صدى الحداثة ما بعد الحداثة في زمنها القادم، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003م، ص35.

(24) سبيلا، محمد: الحداثة وما بعد الحداثة، الدار البيضاء، دار توبقال، ط3، 2007م، ص 19.

(25) تورين،آلان: نقد الحداثة، ترجمة: أنور مغيث، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1997م، ص 31.

(26) أركون، محمد: الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة: هاشم صالح، بيروت، دار الساقي، ط4، 2007م، ص 18.

(27) انظر: الحوالي، سفر بن عبدالرحمن: العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، السعودية، دار الهجرة، بدون تاريخ، ص146- 147.

(28) انظر: برنتن، كرين: أفكار ورجال، ترجمة: محمود محمود، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي 2017م، ص 231.

(29) المسيري، عبدالوهاب: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، القاهرة - مصر، دار الشروق، ط1، 2002م، ج1، ص16.

(30) انظر: العميري، سلطان بن عبد الرحمن: ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي، السعودية، مركز تكوين للبحوث والدراسات، ط2، 1439هـ - 2018م، ج1/ ص248.

(31) انظر: كولنز، جيمس: الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة: فؤاد كامل، القاهرة، نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، مكتبة غريب، 1973م، ص 354.

(32) انظر: الدواي، عبد الرزاق: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، بيروت، دار الطليعة، 1992م، ص 354.

(33) انظر: لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، أحمد عويدات،بيروت، منشورات عويدات، ط2، 2001م، ص 74.

(34) انظر: الأفغاني، جمال الدين: الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، مصر، دار السلام، التصدير، ط1، 2016م، ج1/ص40.

(35) انظر: العميري، سلطان بن عبد الرحمن: ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي، السعودية، مركز تكوين للبحوث والدراسات، ط2، 1439هـ - 2018م، ج1/ ص430.

(36) تورين،آلان: نقد الحداثة، ترجمة: أنور مغيث، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1997م، ص 29.

(37) عامري، سامي: العلموية الأدلجة الإلحادية للعلم في الميزان، الكويت، مركز رواسخ، ط1، 1442هـ - 2021م، ص 36.

قائمة المصادر والمراجع:

أركون، محمد: الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة: هاشم صالح، بيروت، دار الساقي، ط4، 2007م.

اسماعيل، فادي: الخطاب العربي المعاصر، القاهرة- مصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1993م. الأصول المعرفية)، مصر، الهيئة المصرية العامة، 2005م.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 106

الأفغاني، جمال الدين: الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، مصر، دار السلام، التصدير، ط1، 2016م.

بارة، عبد الغني: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر (مقاربة حوارية في

بركات، حليم: المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، 2006م.

برنتن، كرين: أفكار ورجال، ترجمة: محمود محمود، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي 2017م.

بلقزيز، عبدالإله: العرب والحداثة - دراسات في مقالات الحداثيين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2007م.

التادلي، أبو الحسن علي بن عبدالله: الاعتبارات النظرية في الأحكام النجومية، مكتبة المصطفى الإلكترونية.

تاوريرت، بشير: الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دمشق - سوريا، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.

تورين، آلان: نقد الحداثة، ترجمة: أنور مغيث، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1997م.

جمال شحيد، جمال وقصاب، وليد: خطاب الحداثة في الأدب، الأصول والمرجعية، دمشق، دار الفكر، ط1، 2005م.

حمر العين، خيرة: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، دمشق - سوريا، اتحاد الكتاب العرب، 1996م.

الحوالي، سفر بن عبدالرحمن: العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، السعودية، دار الهجرة.

الخال، يوسف: الحداثة في الشعر، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1978م.

خريسان، باسم علي: ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، 2006م.

الدواي، عبد الرزاق: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، بيروت، دار الطليعة، 1992م.

روس، جاكلين: مغامرة الفكر الأوروبي، ترجمة: أمل ديبو، مراجعة: زهيدة درويش، الإمارات العربية المتحدة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1،2011م.

ابن زرقة، سعيد: الحداثة في الشعر العربي - أدونيس أنموذجا، بيروت، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، 2004م.

زيادة، رضوان جودت: صدى الحداثة ما بعد الحداثة في زمنها القادم، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003م.

سبيلا، محمد: الحداثة وما بعد الحداثة، الدار البيضاء، دار توبقال، ط3، 2007م.

سمير، حميد: خطاب الحداثة قراءة نقدية، الكويت، مكتبة آفاق- سلسلة روافد،الإصدار:15، ط1، 1430هـ - 2009م.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/106

عامري، سامي: العلموية الأدلجة الإلحادية للعلم في الميزان، الكويت، مركز رواسخ، ط1، 1442هـ - 2021م.

عبد اللطيف، كمال: أسئلة الحداثة في الفكر العربي من إدراك الفارق إلى وعي الذات، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2009م.

عبدالرزاق، أحمد محمد جاد: فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي، واشنطن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ - 1995م.

عبدالله، الحارث فخري عيسى: الحداثة وموقفها من السنة، مصر، دار السلام، ط1434،1هـ - 2013م.

عبيد، حمدي: مقال: الحداثة، شبكة الراصد، العدد 35، 2009م.

العلي، محمد عبد العزيز: الحداثة في العالم العربي دراسة عقدية، رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، 1414هـ، ج1، ص 173.

العميري، سلطان بن عبد الرحمن: ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي، السعودية، مركز تكوين للبحوث والدراسات، ط2، 1439هـ - 2018م.

الغذامي، عبد الله محمد: تهافت النقد وقراءة التنميط والقصر، مجلة نزوة، عمان، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، العدد 32، 2009م.

ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي: مقاييس اللغة، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

فرانكلين للطباعة والنشر، مكتبة غريب، 1973م.

قاسم: الحداثة الفكرية الإسلام، مجلة الوحدة، العدد (86)، تجمع العلماء المسلمين في لبنان.

قطب، خالد: العقلانية العلمية دراسة نقدية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2014م.

كولنز، جيمس: الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة: فؤاد كامل، القاهرة، نيويورك، مؤسسة لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، أحمد عويدات، بيروت، منشورات عويدات، ط2، 2001م.

محفوظ، محمد: الإسلام والغرب وحوار المستقبل، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م

المسدي، عبد السلام: النقد والحداثة، بيروت، دار الطليعة والنشر، ط1، 1983م.

المسيري، عبدالوهاب: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، القاهرة - مصر، دار الشروق، ط1، 2002م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل الأنصاري الرويفعي الإفريقي: 1414هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.

هدارة، محمد مصطفى: الحداثة في الأدب المعاصر، السعودية، مقال بمجلة الحرس الوطني، نقلاً: عن أبو هنود، كفاح: التوظيف الحداثي لآيات المرأة وإشكالياته، عمّان، دار الفاروق، ط1، 1433هـ - 2012م.

المراجع الأجنبية:

Voir: M. Heidegger, *Chemins qui ne mènent nulle part*. Gallimard.